

فن الفيديو كمنطلق إبداعي لإثراء المنمنمات الإسلامية

د/ هيفاء بنت علي بن إبراهيم الحديثي
أستاذ مشارك بقسم الفنون البصرية- كلية
الفنون - جامعة الملك سعود - المملكة
العربية السعودية

halhedaithy@ksu.edu.sa



المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد الحادي عشر - العدد الرابع - مسلسل العدد (٣٠) - أكتوبر ٢٠٢٥ م

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2974-4423

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري <https://jsezu.journals.ekb.eg>

JSROSE@foe.zu.edu.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail

فن الفيديو كمنطلق إبداعي لإثراء المنمنمات الإسلامية

د/ هيفاء بنت علي بن إبراهيم الحديثي

أستاذ مشارك بقسم الفنون البصرية- كلية الفنون - جامعة الملك سعود - المملكة العربية

السعودية

تاريخ المراجعة ٢٠٢٥-١٠-٢م

تاريخ الرفع ٢٠٢٥-٩-٥م

تاريخ النشر ٢٠٢٥-١٠-٧م

تاريخ التحكيم ٢٠٢٥-٩-٣٠م

ملخص البحث:

يُعد فن الفيديو من الوسائط التكنولوجية الحديثة التي ساعدت على تجاوز السكون البصري للمنمنمات الإسلامية، كما تعتمد على إيصال فكرة الفنان للمتلقي بأسلوب جذاب تمتزج فيه العناصر والمفردات التشكيلية المعاصرة في إطار جمالي تقليدي دون فقدان طابعها الحيوي يتضح من خلال دمج تراث الماضي وأصالته بمعطيات الواقع المعاصر، فيتحول العمل الفني إلى مساحة يتجسد فيها الإبداع بصرياً، وعليه تحدد هدف البحث الحالي في التعرف على فن الفيديو كمنطلق إبداعي لإثراء المنمنمات الإسلامية. ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تناول دراسة فن الفيديو والمنمنمات الإسلامية، وتحليل بعض الأعمال الفنية المختارة الموجودة في مواقع شبكة الإنترنت بأسلوب تحليل المحتوى؛ للوصول إلى الكشف عن فن الفيديو كمنطلق إبداعي لإثراء المنمنمات الإسلامية. حيث تم اختيار عينة قصدية بناءً على مناسبتها لموضوع البحث الحالي بما يتوافق مع تحقيق هدفه المنشود، والتي يبلغ عددها (٢). وأظهرت استنتاجات البحث إلى أن فن الفيديو ساعد على إظهار الأبعاد البصرية الجمالية بشكل إبداعي للمنمنمات الإسلامية وبطريقة أكثر وضوحاً لمضمون العمل الفني. كما تحررت المنمنمات الإسلامية من شكلها التقليدي المألوف بامتزاجها بمعطيات تتناسب مع روح العصر الحالي، مما أكسبها ذلك صفة التفاعلية البارزة في الفن المعاصر. بالإضافة إلى إيجاد جسر بين التراث للمنمنمات الإسلامية والتوجهات الحديثة لفن الفيديو عبر رقمنة الأعمال الفنية وإعادة توظيفها ضمن أطر تكنولوجية.

الكلمات المفتاحية: فن - فيديو - إبداع - منمنمات - إسلامي.

Video art as a creative starting point for enriching Islamic miniatures

Abstract:

Video art is considered a modern technological medium that has helped to overcome the visual stillness of Islamic miniatures. It also relies on conveying the artist's idea to the recipient in an appealing style, blending contemporary plastic elements and vocabulary within a traditional aesthetic framework without losing its vibrant character. This is evident through the integration of the past's heritage and authenticity with the realities of the contemporary world. The artwork thus transforms into a space where creativity is visually embodied. Accordingly, the current research's objective was to explore video art as a creative starting point for enriching Islamic miniatures. To achieve this, the descriptive analytical method was used by examining video art and Islamic miniatures and analyzing selected artworks from online sources using content analysis. This was done to reveal video art as a creative starting point for enriching Islamic miniatures. A purposive

sample of two artworks was selected based on their suitability for the current research topic and their alignment with the desired objective. The research findings showed that video art has helped to creatively highlight the aesthetic visual dimensions of Islamic miniatures, making the work's content clearer. It also liberated Islamic miniatures from their traditional form by blending them with elements appropriate to the spirit of the current era, which gave them the prominent quality of interactivity in contemporary art. Furthermore, it created a bridge between the heritage of Islamic miniatures and the modern trends of video art by digitizing artworks and re-employing them within technological frameworks.

Keywords: Art - Video - Creativity - Miniatures - Islamic.

الفصل الأول:

أولاً: مقدمة ومشكلة البحث:

شهد الفن التشكيلي في الآونة الأخيرة تحولاً جذرياً بفضل التكنولوجيا المعاصرة، التي غيرت العديد من الأساليب التقليدية والمفاهيم التعبيرية، ومن أبرز التطورات الفنية الناتجة عن ذلك فن الفيديو، الذي يوضح مفهومه دراسة كلاً من (Al-Arfali, Abdulaziz, Al-Halwani, 2018)، بأنه يُعد من إحدى المجالات المتميزة بالعناصر السمعية، والبصرية، والحركية، التي تؤثر على المشاعر وتخطب الحواس من خلال تحويله للأجسام الثابتة إلى عناصر ديناميكية توحى بالحركة الوهمية، وذلك بتعدد مخرجاته الفنية لما له من تأثير بتقنياته المتعددة، واتجاهاته المرتبطة به من مفاهيمية، وواقع افتراضي.

ويعتبر فن الفيديو من الوسائط التكنولوجية المبتكرة، التي تُمكن الفنان من التعبير عن أفكاره بشكل جذاب، مما يُحفّز حواس المتلقي، ويدفعه للتفاعل مع العمل الفني. فيتميز هذا الفن بقابليته على المزوجة بين العديد من المجالات الفنية والعلمية مع بعضها في عمل واحد، حيث تعتمد الفكرة الأساسية لفن الفيديو على استخدام الوسائط التكنولوجية المختلفة، مثل الأجهزة الرقمية، أو الإنترنت، أو الفيديو لتنفيذ العمل بشكل جزئي أو كلي، وليس من الضرورة أن يتم التنفيذ الكامل للعمل باستخدام هذه الوسائط (Alsuyud, 2022).

ويُعد الفن الإسلامي حضارة عريقة مليئة بالمقومات الجمالية التي ظهرت في مجال التصوير الفني المتضمن لمصطلحات فنية متعددة، مثل المنمنمات الإسلامية، وهو اسم يُطلق على الرسومات التصويرية التي تزين المخطوطات الأدبية والعلمية، حيث ازدهرت بين القرنين السادس و الثامن الهجري مع ازدهار الحضارة الإسلامية، وحركة التأليف، والترجمة. وقد استخدمت هذه المنمنمات كوسيلة إيضاح، إلا أنها في الوقت نفسه أضافت عنصراً جديداً إلى انسيابية الحرف العربي ألا وهو عنصر البقعة اللونية، والشكل الواقعي إلى شكل الحرف التجريدي (Al-Buraihi, 2019).

وتُمثل المنمنمات الإسلامية خطاباً ثقافياً لتفسير الأحداث الاجتماعية والثقافية بصرياً، وتكمن حيوية التعبير عن محتوى المنمنمات من خلال تواصل الجانب الجمالي والوظيفي في وقت واحد، حيث عملت العقيدة الإسلامية دوراً هاماً في تحقيق هذا التواصل كقيمة وظيفية تجمع بين الشكل والمضمون، فتكمن أهمية التصوير التشخيصي في

المُنمنمة هي الإيضاح دون الإعتماد على القراءة النصية فقط، حيث أعطى صورة بصرية تجعله أكثر متعة وأسهل للفهم (Idris, 2021).

ومما سبق يتضح أن المنمنمات ارتبطت منذ القدم بالفن الإسلامي بظهورها على هيئة رسوم مصغرة تتميز بالجمال، حيث اكتسبت مع مرور الزمن طابعاً مختلفاً يجمع بين الإبداع الفني التقليدي والروح الإسلامية، وعليه لابد من الاهتمام بها وتقديمها بصورة جديدة من خلال دمجها بالفنون المعاصرة كفن الفيديو، الذي أحدث العديد من التغيرات والمنجزات الإبداعية في مجال الفن التشكيلي، مما قد يسهم ذلك في تأصيل الفن الإسلامي بإثراء المنمنمات الإسلامية بشكل مختلف غير تقليدي ومعاصر يحافظ على هوية التراث الإسلامي، ويثري مختلف الجوانب الفنية والتشكيلية في هذا المجال، وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤل التالي:

ما إمكانية الكشف عن فن الفيديو كمطلق إبداعي لإثراء المنمنمات الإسلامية؟

ثانياً: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في توضيح مفهوم فن الفيديو والمنمنمات الإسلامية، مما يُضيف ذلك قيمة فنية للمكتبة العربية، ومحاولة الكشف عن معطيات العصر التكنولوجية بالاستفادة من تقنية فن الفيديو في إثراء المنمنمات الإسلامية كمطلق إبداعي، الذي يساعد في إلقاء الضوء على مدخل جديد لآفاق معاصرة غير تقليدية، بحيث تُقدم هذه التجربة الفنية مفهوماً جديداً يجمع بين فن الفيديو والمنمنمات الإسلامية، لإنشاء أعمال إبداعية تُثري الفن التشكيلي، وتحثفي بجماليات التراث الإسلامي، وتحافظ عليه.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على فن الفيديو كمطلق إبداعي لإثراء المنمنمات الإسلامية.

رابعاً: حدود البحث:

الموضوعية: تتمثل في دراسة فن الفيديو كمطلق إبداعي لإثراء المنمنمات الإسلامية.

الزمانية: تاريخ إجراء الدراسة عام 2025.

المكانية: الرياض، المملكة العربية السعودية.

خامساً: تعريف المصطلحات:

فن الفيديو Video Art

يوضح مفهوم فن الفيديو كلاً من (Shukran, Aljazi, 2022, p.433)، بأنه "شكل فني تم انشاؤه باستخدام الصور المتحركة في البيئات المرئية والصوتية"، كما يُشير إليه كلاً من (Al Issa, Hammadi, 2023)، بأنه عنصر تكاملي شامل لفكرة دمج الفنون والمفاهيم الفنية جميعها مع بعض، وذلك عبر تقنيات مستخدمة تكوّن وحدة فنية بصرية تحتوي على الفنون التشكيلية جميعاً. فيعكس محتواه البصري على محاكاته للواقع المادي والمحسوس عبر استلهام المدرك الحسي في مخيلة الفنان، الذي يُعبر عن استعارات بصرية نتج عنها صورة جمالية نفسية رمزية ذات أبعاد دلالية تعتمد على التنظيم بين الفكرة والصورة المتحركة الداعمة لها.

ويُعرف البحث الحالي فن الفيديو إجرائياً، بأنه عبارة عن تجربة بصرية فنية تحتوي على صور متحركة تُظهر جمال تشكيلي معاصر للمنمنمات الإسلامية الثابتة بأسلوب إبداعي غير مألوف، مما يُحدث تواصل فكري ومرئي بين المتلقي ورسالة العمل الفني التي يريد الفنان إيصالها.

المنمنمات Miniatures

تُشير دراسة (Mohammed, 2024, p.183)، إلى مفهوم المنمنمات بأنها عبارة عن "صورة فنية صغيرة الحجم، وتعتبر وسيلة ايضاح وتوجيه نحو ما هو يعتبر وثيقة بصرية ورسمت في كتاب من أجل توضيح وتوصيف المضمون الأدبي أو العلمي أو الاجتماعي أو غير ذلك من الموضوعات التي حفلت بها الكتب والمخطوطات". ويُعرف البحث الحالي المنمنمات إجرائياً، بأنها عبارة عن رسوم لعناصر إسلامية تتضمن رموز وإشارات متحركة بداخل العمل الفني تم دمجها مع وسائط فنية رقمية تُمثل فن الفيديو بأسلوب جمالي يجذب انتباه المتلقي بما يحتويه من مضامين متعددة كالفكرية والاجتماعية، التي تعبر عن تجربة ومشاعر الفنان.

الفصل الثاني: الإطار النظري:

المبحث الأول: فن الفيديو:

أحدث فن الفيديو العديد من التغيرات الفنية بالمعايير الجمالية في مجال الفن التشكيلي، فهو يُعد كما يُشير إليه كلاً من (Al Issa, Hammadi, 2023)، من اتجاهات فنون ما بعد الحداثة التي ظهرت في نهاية الستينات من القرن العشرين، كردود فعل على مختلف العوامل كالاقتصادية والثقافية، فوقف الفنانون ضدّ المفاهيم التقليدية للفن ووسائل التعبير، حيث تميز فن الفيديو عن غيره من أشكال الفنون البصرية بارتباطها بالأبعاد المفاهيمية التعبيرية والرمزية في محتواها البصري، ويوضح مفهومه كلاً من (Shtewi, Zain El Din, Al-Qattan, Haraz, 2021)، بأنه لغة فنية مفصلية دائمة التحول، ومن أكثر أشكال الفن قابلية للتغيير، حيث يجمع عدد كبير من الممارسات الفنية في الشريط الشائع الذي تتميز به الصور الإلكترونية المتحركة، فهو اتجاه قائم على إزالة الفواصل التقليدية بين الفنون المختلفة كالنحت والتصوير.

كما تُشير دراسة (Henteti, 2022)، إلى أن الفنان المفاهيمي Lavier Bertrand، يُميّز بين ثلاثة أنشطة رئيسية في فن الفيديو، وهي كالتالي:

١. توثيق الفعاليات المختلفة كالعروض الفنية، والحفلات وغيرها بتسجيل فيديو لها.
٢. المعالجة الإلكترونية للصور المرئية وتعديلها، لإنتاج فيديو تجريبي.
٣. الدمج بين الفنون التقليدية كالرسم والنحت والفنون الرقمية الجديدة التي تشمل التركيبات الفنية كالمنحوتات وبيئات الفيديو.

وتذكر دراسة كلاً من (Al-Ali, Al-Dulaimi, 2020)، بأن إنتاج فن الفيديو يعتبر من العولمة الفنية ترتكز على إيجاد حوار متبادل بين الفنان والعمل الفني والمتلقي من خلال الصورة المتحركة المعبرة عن أفكار ومعانٍ متعددة، فهو ينقل المشاعر بطريقة مختلفة عن اللوحة التقليدية، مما ساعد ذلك على تنمية الإدراك الحسي والبصري،

وإيجاد مداخل جديدة للتعبير من خلال توظيف التقنيات الحديثة في مجالات الفنون البصرية المعاصرة، فتبدلت اللغة التشكيلية عما كانت عليه في السابق، مما جذب العديد من الفنانين لهذا الاتجاه بسبب قدراته الفنية والجمالية الواسعة. ويتميز فن الفيديو بالعديد من الخصائص الفنية والتقنية التي تعتمد على التعبير عن المفاهيم المختلفة بصورة مرئية تشمل عنصر الزمن والحركة والصوت لجذب انتباه المتلقي من خلال ما يقدمه من عرض رقمي يتضمن الدمج بين الواقع والخيال بأسلوب فني يدفع نحو التأمل والتفاعل مع المنتج الفني بما يحتويه من وسائط متعددة في عمل واحد، فهو سهل الإنتاج والانتشار بأماكن متنوعة كالمعارض والمتاحف، وعبر شبكة الإنترنت أيضاً. كما تذكر دراسة (Henteti, 2022)، أن فن الفيديو هو وسيلة بصرية تجمع بين الزمان والمكان، مما يجعله مجالاً هجيناً يُستخدم في كافة المجالات الفنية؛ وذلك لأنه يؤدي دورين أساسيين في كونه وسيلة جديدة بحد ذاتها، ويوفر مساحة للتجريب الفني. فهو فن يتجدد بالأدوات الرقمية، سواءً في إنتاجه أو نشره، أو استقباله من الجمهور. فمهمته تسجيل الصورة والصوت. وغالباً ما يكون في خدمة أشكال فنية أخرى، إذ أنه أيضاً تقنية تُمكن من بقاء كل ما يُسجل للأبد.

وفي صدد ذلك، ساعد فن الفيديو الفنون التشكيلية على التعبير عن الأفكار بأسلوب بصري جذاب، حيث تحولت قوالب الأعمال الفنية الجامدة إلى أكثر مرونة من خلال إعطائها مميزات جديدة بإعادة تشكيلها وإسقاطها على وسائط عرض مبتكرة؛ للانطلاق نحو فضاءات متحركة تتجاوز حدود اللوحة الفنية، فوظف الفنان الرموز والعناصر في فن الفيديو؛ للتعبير عن التغير والتحول والإنفعال، حيث يُشير (Khries, 2020) إلى أنه بعد الثورة العلمية التكنولوجية أصبح هذا الفن متاحاً للفنانين من خلال تطوير وابتكار أشكال فنية مختلفة عن سابقتها، فقد أتاحت أعمالهم التي دمجت الصوت والصورة والحركة فرصاً واسعة للتواصل مع مختلف الوسائل الاجتماعية، فأحدثت تقنيات الفيديو ثورة في فن القرن العشرين، إذ سمحت للفنانين بابتكار أعمال ذات خصوصية فنية لم تكن متاحة من قبل، وعلى عكس البرامج الوثائقية أو التلفزيونية، حملت هذه الأعمال الفنية مضموناً مختلفاً تماماً، مما أفسح المجال لظهور أساليب إبداعية فردية في مجال فن الفيديو.

فجاءت أعمال فن الفيديو كمرآة عاكسة للثقافة والبيئة الاجتماعية، ووسيلة للتعبير عن الهوية البصرية بصورة تتجلى في سماتها الفنية من الجمال إلى الإبداع، وتركز على الفكرة والمضمون والمساحات اللونية، وعلاقات التنظيم البنائية، فهي تعرض خلاصة تجارب كامنة في العالم الواقعي والتعبير عنها بصورة خيالية، حيث تُعد أداة فاعلة في عملية الاتصال المعرفي والثقافي، لما لها دور إيجابي في تنمية وإثراء الذائقة الفنية والحسية لدى المتلقي، وتشكيل فكره الفني والجمالي والثقافي (Al-Ali, Al-Dulaimi, 2020).

المبحث الثاني: فن المنمنمات الإسلامية:

ظهرت المنمنمات الإسلامية كأسلوب تعبيرى للعديد من الأفكار والمعتقدات التي كانت منتشرة في الحضارة الإسلامية، فتذكر دراسة (Alharazy, 2019)، بأن الفنان المسلم بحث عن طريقة ليتواصل بها لنقل أفكاره بين البشر، ومن أبرز منجزات ذلك كانت المنمنمات الإسلامية، فهي تُعد لغة رمزية يمكن التعبير عنها برسومات تصويرية، والتي كان من أهدافها تمثيل هيكل تصوري للكون ينعكس بانسجام وجمال عُبر عنه في المخطوطات بأسلوب يُترجم عالم الروح والحكمة.

ويعتبر فن المنمنمات الإسلامية من أطول الفنون الزخرفية عمراً، حيث استمر من القرن الثامن الميلادي حتى القرن التاسع عشر الميلادي، وأكثرها ثباتاً وتنوعاً في الوقت نفسه، حيث استطاع أن يحافظ على هويته الإسلامية وطابعه المميز، بالرغم من التنوع الكبير في أساليب الرسم في مدارس التصوير الإسلامي، وهو أيضاً أكثر الفروع تعبيراً عن المجتمعات الإسلامية وأحوالها السياسية والاقتصادية والفكرية، وثقافة الطبقة الحاكمة والشعوب على حد سواء (Mohammed, 2024).

ويتميز هذا الفن كما تُشير إليه دراسة (Fatiha, 2019)، بخصائص تشمل الجوانب التقنية والأسلوبية والوظيفية التي جاء بها الإسلام بشكل جديد ينطلق من فلسفة تتناول فيها الإنسان، والكون، والدين بإطار علمي، فيربط ما بين العالم المادي والروحي ربطاً محكماً يجعل من أعماله الفنية نمطاً فريداً من نوعه، حيث اقترنت المنمنمات الإسلامية بعدة مدارس عربية، وإيرانية، وصينية، ومغولية، وسلجوقية، وهندية، وتركية، وعثمانية، التي انتشرت عبر أرجاء الخلافة الإسلامية، وبالتالي جمع هذا الفن بين البعدين الجمالي والوظيفي باعتباره فناً إيضاحياً يتميز بالإتقان كتحفة فنية متفردة موضوعاً، وشكلاً، ومعالجة، لما تتضمنه من عناصر وتفاصيل مختلفة وحركات متعددة، تبعث على السرور والحيوية عن موضوعاتها المستلهمة من الواقع، والحكايات، والأساطير الشعبية، كما ربطت المنمنمات بين الأشكال المشخصة و النصوص والزخارف، واتسمت بكثرة ألوانها الحارة و الباردة، الفاتحة والغامقة، الزاهية والقائمة، وبالرسم الناعم المتفرد بالنظام، والدقة، والحياة المتجسدة في الألوان والخطوط والرسوم.

فيتسم أسلوب الفنان المسلم في التشكيل الإبداعي بتصوير المنمنمات الإسلامية، واحتوائها على عدة مفردات، التي ترتبط فيها الأشخاص ببعضها البعض بعلاقات لا يمكن تجسيدها في الواقع، بالإضافة إلى عدم الاهتمام بالنسب وقوانين المنظور، والابتعاد عن ترك المساحات الفراغية فيها، وأيضاً انقسام الصورة إلى موضوعات وأجزاء مستقلة، وخلوها من إظهار الانفعال والإحساس على الوجوه الآدمية، والانصراف عن التجسيم والبروز، كما اشتملت المنمنمات على العقود المعمارية، والأعمدة، وتغطيات الجدران والزخارف بأنواعها المختلفة التي تصور العمارة الإسلامية في تلك الفترة (Al-Sabban, Al-Rifai, 2018).

وتُشير دراسة (Al Asqha, 2023)، إلى أن الرسوم الإسلامية تميزت بأسلوب تعبيرى قائم على فلسفة الظاهر والباطن، بحيث يتم توظيف المنظور الروحي من أجل إضافة إحياءات فنية مختلفة، وباستخدام منهج رياضي تصاعدي، تم ترتيب العناصر التشكيلية بطريقة تمنح كل عنصر استقلالية ذاتية، بينما تحافظ في الوقت نفسه على تكاملها وتناغمها مع مجمل العمل الفني.

وقد أضافت الدراسات الفلسفية لجماليات الفنون البصرية أن رسوم المنمنمات تتسم بإمكانية الإمتداد بملكات الإدراك الحسي، من أجل رؤية ما يعجز الإنسان في العادة عن رؤيته، حيث طمحت إلى تجاوز الواقع المرئي للتعبير عما يتخيله الفكر من أبعاد خفية من خلال تعزيز الخيال بالسمو إلى أعلى مستويات الاندماج العاطفي والعقلي لتكشف مضامين الرسوم وما تُعبر عنه من جماليات (Idris, 2021).

واستخدم فن المنمنمات كما تذكر دراسة (Al-Tawalbeh, 2024)، للتعبير عن أعمال التصوير الصغيرة الحجم التي كانت ترسم وتلون على الخشب والعاج والجلود والورق والمعدن وغيرها، حيث وثقت مشاهد من الحياة

اليومية تُمثل العادات، والتقاليد، والطقوس الدينية، والأحداث التاريخية، وجمالية الأزياء، والعمارة، فبعض المنمنمات تتميز بالأسلوب التقليدي، وبعضها الآخر يتميز بالأسلوب الفني الإبداعي في عرضها للمشهد الفني، الذي يتضمن بعض العناصر كالخط العربي في كونه جزء لا يتجزأ منه، وتوظيفه بتوثيق أنواع الخطوط المستخدمة في العصور الإسلامية.

الفصل الثالث: إجراءات البحث:

أولاً: مجتمع البحث: نظراً لسعة مجتمع البحث بما يشمل للعديد من الأعمال الفنية لفن الفيديو التي يتعذر إحصائها عددياً بالكامل، فقد تم الاعتماد على المتاح منها بما يتوافق مع هدف البحث الحالي في المواقع الإلكترونية الموجودة على شبكة الإنترنت.

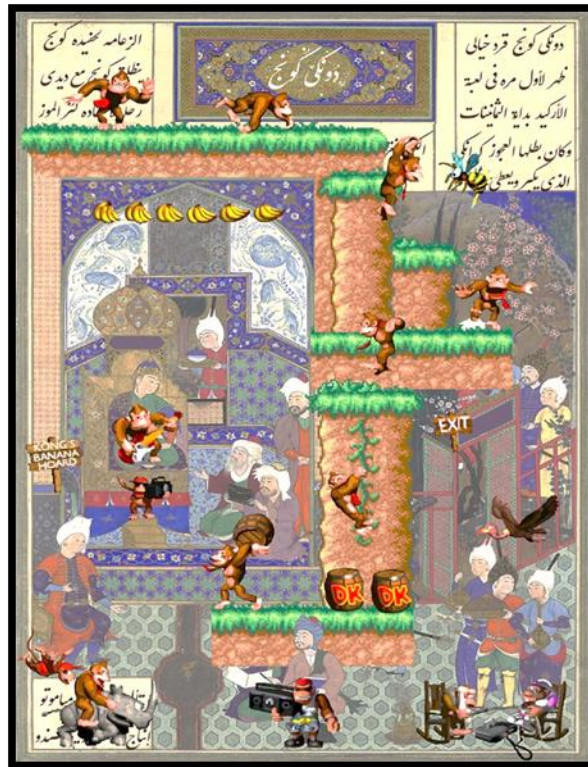
ثانياً: عينة البحث: تتمثل في عينة قصدية لنماذج محددة من مجتمع البحث الأصلي، تم اختيارها بناءً على مناسبتها لموضوع البحث الحالي بما يتوافق مع تحقيق هدفه المنشود، وإحرازها تحولاً في الشكل والأسلوب تقنياً وفنياً، والتي يبلغ عددها (٢).

ثالثاً: منهج البحث: يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي بطريقة تحليل المحتوى، الذي يركز على دراسة الحالة ومكوناتها من أجل استخلاص ما تشير إليه من نتائج، وذلك من خلال تناول فن الفيديو والمنمنمات الإسلامية.

رابعاً: أداة البحث: لتحقيق هدف البحث الحالي تم الاستفادة من الإطار النظري وما أسفر عنه من مؤشرات فكرية وفنية تساعد على تحليل الأعمال الفنية وفق الوصف البصري، وإظهار فن الفيديو كمطلق إبداعي لإثراء المنمنمات الإسلامية.

خامساً: تحليل العينة:

نموذج (١)



اسم العمل: دونكي كونج Donkey Kong من مجموعة الحنين إلى ألعاب الفيديو.

اسم الفنان: عمرو النجمة.

تاريخ العمل: ٢٠٢١.

مادة العمل: صور متحركة ٢,٥ أبعاد، ١٢ دقيقة.

مكان العمل: مركز الدرقية لفنون المستقبل، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الرابط: (<https://aafdigital.com/work/donkey-kong>).

يوضح هذا العمل الفني Donkey Kong تجربة إبداعية معاصرة تجمع من الناحية الشكلية بين لغة فن الفيديو وما يحتويه من حركة وتتابع زمني ووحدات تقنية حديثه، وبين الفنون التراثية المتمثلة في المنمنمات الإسلامية، حيث يظهر للمتلقي العديد من المفردات والعناصر كشخصيات سلسلة ألعاب Donkey Kong، وشخصيات المنمنمات التي تبدو بملابس وزخارف قديمة تُعبر عن رسالة رمزية من الفنان؛ لشد الانتباه للمنمنمات الإسلامية بما تتضمنه من جماليات بصورة معاصرة خارجة عن شكلها المألوف من خلال إيجاد حالة من الحوار البصري بين الماضي والحاضر، وذلك بتوظيف الرموز والأشكال التقليدية للمنمنمة في سياق تفاعلي مختلف يمنحها حياة جديدة، ويكسر حدود السكون التاريخي لها، فتبدو شخصيات المنمنمة وكأنها تشهد على اقترام هذه الشخصيات الكرتونية لفضائها البصري.

فيستدعي الفنان عمرو النجمة الذاكرة عندما وظف المنمنمات الإسلامية بشكل جديد، وبأسلوب فني مرح فيه براءة الطفولة؛ ليظهر مدى ارتباطه العميق بألعاب فن الفيديو، الذي يدعو للتأمل والتفكير الذاتي من خلال استلهامه لتراث المنمنمات الإسلامية، فهي تتعدى حدود اللعبة لديه، حيث استخدمها كقالب جاهزة تُعبر عن مضمون خيالي للعبة Donkey Kong، التي تتمحور حول شخصية القرد العملاق المعروف بخفة حركته وقدرته على التدرج والقفز فوق العقبات والأعداء؛ وذلك للوصول إلى نهاية كل مرحلة. فتُعد هذه الألعاب قطعة أثرية ثقافية؛ لأنها تعكس فترة زمنية معينة كجزء من ذاكرة جيل الثمانينات الذين نشأوا معها.

كما تظهر الرسوم في العمل الفني بشكل دقيق وبزخارف متنوعة كالزخارف النباتية، والوحدات الكتابية بنسق هندسي محكم البناء، حيث تتشابه فيه مع ألعاب الفيديو بأسلوب جمالي أصيل، وذو ألوان زاهية ومسطحة؛ لتخفف من حدة الغرابة بين الشكّلين بصورة جذابة وبسيطة، فتبدو الشخصيات الكرتونية وكأنها جزء أساسي من العمل الفني الأصلي، بالإضافة إلى وجود تشكيلات خطية تقليدية توضح مفهوم لعبة Donkey Kong؛ لتُصبح وسيلة للتوليف بين الماضي والحاضر عبر التوازن بين النص والصورة، مما أعطى ذلك تجربة بصرية إبداعية، كما يتسم العمل الفني بجانب حركي ديناميكي متدفق يتجلى من خلال التباين بين سكون الشخصيات التقليدية مقابل حيوية الشخصيات الكرتونية في فن الفيديو، فنتج عن ذلك حواراً إبداعياً بين الصفاء التراثي والحركة الرقمية المعاصرة، فأصبحت الرسومات الكرتونية محور جذب للمتلقي إلى عالم المنمنمات الإسلامية، بحيث تتركه أمام عدة استقهاّمات للوصول إلى مضمون رسالة الفنان المفاهيمية.



اسم العمل: موراكا Muraqqa .

اسم الفنان: أورخان مامادوف Orkhan Mammadov.

تاريخ العمل: ٢٠١٩.

مادة العمل: صور متحركة 600 × 3,840 أبعاد، ٤:٣٠ دقائق.

مكان العمل: بينالي فينيسيا ٢٠١٩.

الرابط: (<https://opensea.io/blog/articles/orkan-mammadov>).

يتضمن هذا العمل الفني Muraqqa مجموعة من المفردات والعناصر التشكيلية التي تم ترتيبها بشكل مترابط، وبإيقاعات ديناميكية خاصة، بحيث يظهر كلاً منها في تكوين مستقل عن الآخر، فيمثل تجربة جمالية إبداعية للوحة سمعية بصرية معبرة عن أنماط منمنمات إسلامية تقليدية من مختلف الفترات في تاريخ مدينة أذربيجان، حيث عُرفت هذه المنمنمات بدقة تفاصيلها، وغنى زخارفها، وتعدد شخصياتها داخل المشهد الواحد؛ ليُعاد تقديمها كمنجز فني يتفرد بموضوعه، وتكوينه، وطريقة معالجته في إطار معاصر متقن يعتمد على فن الفيديو.

وقد جسّد العمل لوحات مصغرة أصلية تسرد الصور والأحداث بأسلوب يطمس الخط الفاصل بين الواقع وفهمه له. ويعني لفظ كلمة (موراكا) باللغة العربية ألبوم أو كتاب مصغر يحتوي على فنون الخط واللوحات في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي، بالإضافة إلى ذلك، حوّل Mammadov الصور الثابتة إلى تركيب فيديو رقمي خطي ورمز ي كارتفاع منسوب المياه وانخفاضه، بينما تسبح الشخصيات، وتخلق الطيور في السماء، أو يتجمع الناس داخل المنزل (Nunez, 2025).

وفي صدد ذلك، أظهر الفنان براعة أسلوبه في ربط الماضي بالحاضر، وعكس التداخل بين الأصالة والابتكار من خلال إنتاجه للعمل الفني بطريقة معاصرة كقصة رقمية وإنشائه تركيب فيديو تتحرك فيه المفردات والعناصر بنظام معين مع وجود أصوات متنوعة للطبيعة والموسيقى المصاحبة للعمل، التي تُحفز على التأمل والخيال الذاتي الناتج عنها بتتبع الديناميكيات الداخلية للصور، فيُبدع الفنان برؤيته للأحداث، كما تشمل جانباً لكل جزء من العمل الفني للحياة الاجتماعية والثقافية سابقاً، فتكشف مؤثراتها الحركية اصطناعيتها، مما يُشجع المتلقي على البحث لمعرفة الأسباب والمعاني التي تدور خلف هذا العمل الفني.

فترجم العمل الفني الواقع الافتراضي لفن المنمنمات الإسلامية العتيقة التي أنتجها في صورة أعمال مرئية من خلال التحريك الانتقائي للعناصر الفنية داخله، وذلك لإنتاج أجواء تتناسب مع محتوى المنمنمة، فيبرز عنصر المنظور غير التقليدي فيها، وذلك بتسطيح المشهد وتوزيعه أفقياً ورأسياً في آن واحد، وإضفاء إحساس بالعمق والحجم على الأشكال ثنائية الأبعاد الموجوده داخل أجزاء متعددة ومستقلة فيها، فعمل الفنان على توسيع فضاءها السردية عبر الفيديو، لجعلها أكثر قدرة على احتضان تعددية الأصوات والمشاهد، فتتحول الصورة إلى خريطة بصرية تعكس اختلاف البيئات والأحداث داخل التكوين، كما يمكن ملاحظة البعد الاجتماعي والإنساني من خلال تنوع الشخصيات التابعة للقرون الوسطى التي ظهرت بداخل المشهد الفني منتشرين في القصور والعقود المعمارية، والساحات الخارجية لكنها في المقابل تظهر أمام المتلقي وهي تتحرك وتمارس حياتها الطبيعية كمحاولة لتوثيق يومياتهم في شموليتها، مما يمنحه شعوراً وكأنه ينظر داخل مشهد فني حي في الوقت الحالي وهذا ما يعطي العمل الفني قيمة مضاعفة.

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات:

النتائج:

١. مرونة المنمنمات الإسلامية بشكل يتماشى مع كل عصر وباختلاف مخرجاته التكنولوجية وأساليبه الفنية.
٢. أضاف فن الفيديو رؤية جديدة لفن المنمنمات الإسلامية بطريقة إبداعية لفكر الفنان في إيصال رسالته.
٣. يعمل فن الفيديو على إحياء التراث البصري للمنمنمات الإسلامية الساكنة بتحويلها إلى مشاهد متحركة غير تقليدية.
٤. تجمع أعمال فن الفيديو للمنمنمات المتحركة بين الأسلوب الفني للمنمنمات الإسلامية، والوسط الرقمي، وعنصر الرسوم المتحركة.

الاستنتاجات:

١. ساعد فن الفيديو على إظهار الأبعاد البصرية الجمالية بشكل إبداعي للمنمنمات الإسلامية وبطريقة أكثر وضوحاً لمضمون العمل الفني.
٢. تحررت المنمنمات الإسلامية من شكلها التقليدي المألوف بامتزاجها بمعطيات تتناسب مع روح العصر الحالي، مما أكسبها ذلك صفة التفاعلية البارزة في الفن المعاصر.
٣. إيجاد جسر بين التراث للمنمنمات الإسلامية والتوجهات الحديثة لفن الفيديو عبر رقمنة الأعمال الفنية وإعادة توظيفها ضمن أطر تكنولوجية.

REFERENCES:

- Al-Ali, Sawsan Hashem, Al-Dulaimi, Riad Hilal. (2020). Video Image Art between Processing and Concept. *Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences*. (60), 314- 338.
- Al-Arfali, Dareen Abdulrahman, Abdulaziz, Samia Saleh, and Al-Halwani, Faten Farouk. (2018). Creative compatibility between ceramic art and video art as an approach to enriching expressive visions of ceramic form. *Arab Journal of Social Sciences*, (14), 117-139.

- Al Asqha, Shaza brahim. (2023). Symbolic evidence of the concept of the third, delusional dimension in Islamic arts Islamic miniatures as a model. *Journal of Arts & Humanities*, (12), 120- 135.
- Al-Buraihi, Ejla Ahmed. (2019). Designing Contemporary Digital Paintings Inspired by Islamic Miniature Art. *The Egyptian Journal of Specialized Studies*, (23), 75-95.
- Fatiha, Bahlol. (2019). *Miniatures in Islamic Civilization (Muhammad Tamam as a Model)* [Unpublished Master thesis]. Abdelhamid Ibn badis university.
- Alharazy, Shereen Matook. (2019). A Semiological view of the Art of Islamic Miniatures and the Four Elements of the Universe. *Jordanian Journal of Arts*, 12(3), 259- 282.
- Henteti, Taheni. (2022). L'art vidéo: une innovation pas comme les autres. *Journal of Architecture, Arts and Humanities*, (4), 850- 860.
- Idris, Reem Shaker. (2021). The formative and aesthetic values of figurative painting in Islamic miniature arts. *Scientific Journal of the Emsia Association for Education through Art*, (25), 263- 283.
- Al Issa, Khudr Abdul Razzak, and Hammadi, Manar. (2023). The visual content of video art. *Damascus university Journal for engineering sciences*, 39(1), 43- 60.
- Khries, Bashar Jamal. (2020). *Video Art Principles, Forms and Contents in Contemporary Western Art* [Unpublished Master thesis]. Yarmouk University.
- Mohammed, Ruwaida Waadallah. (2024). Characteristics of Guidance and Instruction in Islamic Art Stylization. *Fnon Al-Rafidayn Journal*, 1(2), 180- 203.
- Nunez, Vivian. (2025, April 29). How New Media Artist Orkan Mammadov Turns His Azerbaijani Heritage into Generative Art. *opensea*. <https://opensea.io/blog/articles/orkan-mammadov>.
- Al-Sabban, Reem Farouk, Al-Rifai, Hoda Salem. (2018). Islamic Architecture and Miniature Art: An Analytical Reading. *Arab Journal of Social Sciences*, 2(14), 58- 78.
- Shukran, Qasem Abdekarim, and Aljazi, Amel Salah. (2022). New Art Forms in the Contemporary Arab Art (Video Art as a Model). *Jordanian Journal of Arts*, 15(2), 431- 445.
- Shtewi, Maryam Shalaby, Zain El Din, Ali Ahmed, Al-Qattan, Saeed Hamdy, and Haraz, Hana Massad. (2021). Socital Issues in Video Art. *Journal of Specific Education*, (14), 38- 62.
- Alsuyud, Manal Abdu Ahmed. (2022). The Combination of Digital Printing And Video art to Achieve Motion in Printing Artwork. *Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences*. (75), 192- 205.
- Al-Tawalbeh, Fatima Mahmoud. (2024). Documentary painting of artistic scenes in light of Islamic miniatures: Analytical study. *Jordanian Journal of Arts*, 17(4), 465- 480.

Open Access: المجلة مفتوحة الوصول، مما يعني أن جميع محتوياتها متاحة مجانًا دون أي رسوم للمستخدم أو مؤسسته. يُسمح للمستخدمين بقراءة النصوص الكاملة للمقالات، أو تنزيلها، أو نسخها، أو توزيعها، أو طباعتها، أو البحث فيها، أو ربطها، أو استخدامها لأي غرض قانوني آخر، دون طلب إذن مسبق من الناشر أو المؤلف. وهذا يتوافق مع تعريف BOAI للوصول المفتوح. ويمكن الوصول عبر زيارة الرابط التالي: [/https://jsezu.journals.ekb.eg](https://jsezu.journals.ekb.eg)